حوليـات

جامعة الجـزائر

العدد 21

جوان2012

مستويات تحليل العلاقات النحوية في التراكيب اللغوية في علم العربية

أحمد بلحوت

أستاذ محاضر

المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

المقدمة

اهتمت الدراسات اللغوية في علم العربية بظاهرتي التراكيب النحوية وعقد المعني. فخَبِرت حدودهما، وقدمت منهجية تحليلهما. وقد قامت بتحليل العلاقات التركيبية في اللغة في ثلاثة مستويات نحوية وهي كالآتي:

1. الإسناد ويدرس مستوى الإسناد النحوي والدلالي في الكلام. فالجملة التركيبية النواة تتكون من مسند ومسند إليه.وهذا المستوي يدرس العلاقة بينهما وأين يتم عقدها في التركيب.

2. البناء ويدرس المستوى البنائي في تركيب الكلام.لان الكلام الفعلي المنجز يتركب من المبني عليه والمبني. وهذه العلاقة تظهر بين الوحدات الوظيفية النحوية فالفعل مبني عليه والفاعل مبني والمفعول مبني على الفاعل فيصبح الفاعل مبني بالنسبة إلى الفعل ومبنيا عليه بالنسبة إلى المفعول به.

3. النسبة تدرس المستوى الفعلي للعلاقات النحوية والعلاقات الدلالية في الكلام المنجز فعليا من قبل متكلمي اللغة.

والكلام في هذه الدراسات مركب من هذه المستويات الثلاثة تركيبا متداخلا ومتفاعلا.

1. مقتضيات تحليل التراكيب إلى ثلاث مستويات:

أ). إن علم العربية اعتبر الكلام متتالية لا نهاية لها. أي أن الكلام يتركب من عدد غير منته من الهيئات التركيبية النحوية مثال:فعل فاعل صفة مبتدأ فعل فاعل خبر حال فعل ضمير مستتر مفعول مفعول مضاف إليه مضاف.... وتستمر هيئة الكلام افتراضيا إلى ما لا نهاية.

ومميز البنية التركيبية في العلاقات النحوية استقلال هذه البنية. أي أن البنية لها بداية ونهاية. ولما كانت أبعاد الكلام المادية لا تتوفر على محور المكان[1] أخضعها علماء العربية لمقاييس علمية مادتها أداءات المتكلمين للغة، فوطنوها في حد التركيب النحوي. وجردوا الفروع والأصول الفعلية في أداءات المتكلمين الفعليين. وهذا التصور هو عمدة العمليات الإجرائية في اللسانيات التركيبية لعلم العربية.

ب). إن هذه المستويات الثلاثة ذات صور مختلفة ومتداخلة وتميز مستوى الإسناد بينها لأنه علاقة تظهر في المستوى التركيبي النحوي والذي هو من صناعة علماء العربية، وعلاقة البناء هي التي تؤشر على الإسناد لأن علاقة البناء علامة على صورة العلاقة الإسنادية وأركانها ومواضع هذه الأركان. والبناء يظهر في الكلام الفعلي المتداول بين مستعملي اللغة. وقد طبقه سيبويه في إجراءاته المنهجية مقترنا بالوظائف النحوية- الدلالية، فالإسناد صناعة اللغوي والبناء صناعة المتكلم. قال سيبويه: "وأما ما كان في موضع المبني علي المبتدأ فقولك زيد يقول ذاك"[2].

إن علاقتي البناء والنسبة يعلّقان المستوي التركيب – النحوي[3] بالمستوي الدلالي لأن البناء مرتبط بوظائف الوحدات النحوية حسب علاقة النسبة التي هي علاقة تصورية للترابط بين المعنى ووظائف الوحدات اللغوية التي تنتج عنها العلاقة الدلالية. فالنسبة في مستوى وظائف الوحدات اللغوية تُتحرى بتتبعها في الكلام الفعلي ويتم ذلك عن طريق:

1. تشخيص علاقة النسبة النحوية – الإعرابية ويتم ذلك بوصف علاقة النسبة النحوية في العلاقات الوظيفية للوحدات اللغوية في تركيب الكلام فهي نسبة تعود على متقدم كما تعود على متأخر.ومعنى هذا التصور في النسبة أن اللفظ في التركيب النحوي يتصل بما قبله على أصل البناء كما يتصل بما بعده على أصل البناء الذي هو له في اللفظ.

وأوجه الكلام التي تجري فيه ليست كلها على أصل البناء، فيُتبين فيها الفرق بين ما هو على أصل البناء وما هو على غير أصل البناء، بحد أصل النسبة، التي أصلها البناء أو بواقع النسبة أي ما هو الأصل في البناء. وواقع النسبة المستفاد هو علاقات النسبة في الكلام الفعلي وليس في الكلام المجرد.ومثاله التناسب بين الفعل والفاعل والمفعول والنفي المستفهم عنه. وتفسيره. فمعنى الفعل يستفاد من الفاعل لعلاقة النسبة بينهما القائمة على أصل بناء الكلام من الفعل والفاعل. ومعنى المفعول يستفاد من علاقة الفعل والفاعل (يتضمن هذا المستوى علاقات التداخل والتفاعل بين مستويات تحليل العلاقات في تركيب الكلام في مدرج اللغة)

2. تشخيص النسبة الدلالية يتم بتحري نسبة الوحدة اللغوية إلى موضع ما يليها أو بمراعاة نسبتها إلى التي قبلها من جهة المعنى اللغوي أو التصور. مثال ذلك: **﴿قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد﴾**

"قل": نسبته إلي الضمير المستتر نسبة اسنادية فاعلية والنسبة هنا أصلية والفاعلية فرعية لان المبني فرع عن أصل ناب عنه في الأصل، فأخذ حكم الموضع الذي هو الفاعلية ولم يأخذ الموضع الأصلي للإسناد و البناء هو الذي بيّن هذه النسبة.

"هو": تقع نسبته إلى قل وكذا نسبته إلى الله. فنسبته إلى الله ليست مستفادة لان الضمير يرتبط بنهاية السورة. فالنسبة هنا نسبة الخطاب إلى الضمير الذي لا يعود على متقدم ولا على متأخر. بل يحيل إلى تمام السورة.

وفي هذا الموضع يرتبط التناسب الدلالي بالإسناد الدلالي لأنه يختلف عن الإسناد النحوي فما يمكن أن يكون مسندا نحويا يمكن أن يكون مسندا إليه دلاليا لاختلاف النسبة وتساوي البناء. فالبناء بنية واحدة وصورة ركنيه كذلك، فمواضعه لا تختلف باختلاف مضمون العلاقة عكس الإسناد علاقة واحدة وأشكال متعددة.ولذلك اكتفى سيبويه بنظرية الكلام كحد للتركيب مثلما جاء في الكتاب[4] فحد الكلام اكتفاء المبني عليه بالمبني لتمام المعنى.

2. <u>مسارات تطبيق نظرية تحليل التراكيب إلى مستويات</u>: وظف سيبويه في الكتاب مصطلحي "الإسناد" و"البناء"، لوصف العلاقات النحوية ووظائف أركانها. فطبقهما إجرائيا في فحص وتحليل التركيب اللغوي. ليحدد مستوى الكلام ومجاله وإلى أية فئة ينتمي إليها منه[5].

وصاحب الكتاب يقصد بالإسناد "إسناد النسبة "لأنه قائم على الربط العاملي من جهة الدلالة أو التركيب النحوي، والربط العاملي أداة لملاحظة تلاحق الوحدات في التراكيب النحوية، وهو الذي يحدد منتهى التركيب. وقد ضبط صاحب الكتاب هذين المصطلحين في التطبيقات التي كان يجريها على الكلام. مبيّنا نظام الترابط الأفقي(محور التركيب) وهو الذي تتتابع فيه الوحدات اللغوية (المعجمية –النحوية) وهو غير الربط العاملي الذي هو جهاز يلاحظ تتابع العلاقات النحوية– الإعرابية لهذه الوحدات المعجمية –النحوية.

والترابط العمودي (محور التناوب) وهو محور استبدالي في المتتالية اللغوية بين الوحدات اللغوية ذات الصفة التجريدية، بمفهوم المنزلة عند سيبويه. ومعناه إن وحدات كل صنف يمكن أن تعوض بعضها في الموضع إن كانت من نفس الفئة التي ينتمي إليها المنوب، فتنزل منزلته من جهة النسبة وليس من جهة أصل بناء الكلام.

وتظهر العلاقة بين "الإسناد" و"النسبة "في التركيب الشكلي ممثلا في العلاقات الإسنادية وفي علاقات النسبة ويتوسطهما البناء، وهو مرتبط بوظائف أركان العلاقات الإسنادية والنسبية في إنتاج الكلام. وقد أشار إلى هذه المسألة الجرجاني في دلائله قائلا: "لأن يسلك بالكلام طريق ما

يسند الفعل فيه إلى الشيء وهو لما هو من سببه، فيرفع به ما يسند إليه ويؤتي بالذي الفعل له في المعني منصوبا بعده مبينا أن ذلك الإسناد وتلك النسبة إلي ذلك الأول إنما كان من اجل هذا الثاني ولما بينه وبينه من الاتصال والملابسة[6]." ويمكن توضيحها على الشكل الآتي:

- الإسناد علاقة دلالية . منطقية للعناصر الأساسية المركبة لهيئات الكلام .
- البناء علاقة تركيبية يتوسط الإسناد والنسبة .
- والنسبة علاقة دلالية . تركيبية مرتبطة بتصور المتكلم للمعنى والدلالة.

وتظهر متوالية هذه العلاقات في الكلام وفقط في محور التركيب وهو تتابع عناصر التركيب الواحد مشتملة الإسناد والبناء والنسبة .

أما محور الاستبدال فتتداخل فيه هذه العلاقات في تفاوت ملتحم كأنها شيء واحد وبيانه في هذا الشكل:

محور تلاحق تتابع الوحدات النحوية | **محور الاستبدال**

ونتج عن تداخل هذه العمليات(محور التتابع، ومحور الاستبدال حاصل اندماج العلاقات البنائية الإسنادية والنسبة)الكلام الفعلي.

وشرح الجدول الفائت هو الآتي: زيد نسبة إسنادية ابتدائية(علاقة البناء)µ(يقول ذاك) نسبة إسنادية خبرية متضمنة لعلاقات إسناد النسبة البنائي، والعلاقة الرابطة بين" زيد" و"يقول ذاك" علاقة إسنادية فاعلية هي تصنيف لمضمون جميع العلاقات المحتواة في التركيب.

وقد ذكر سيبويه العلاقات الإسنادية في الكلام ومضمونها وكان طريقه في ذلك:

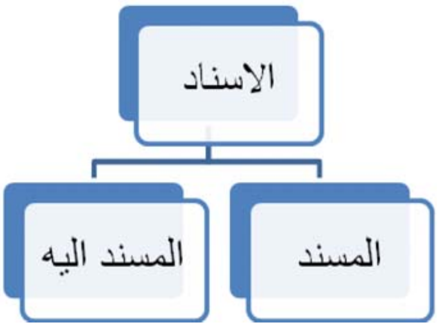
1. تحديد أركان الإسناد في التركيب (العلاقة تتميز بموضع المسند وموضع المسند إليه في النحو وتتميز في الدلالة بعلاقة التناسب الإسنادي بين العناصر المكونة للكلام).
2. مميز لعلاقة الإسناد المحدد(التفاضل في المكون الإسنادي)[7].
3. التلازم بين المسند والمسند إليه وعدم استغناء أحدهما عن الآخر.

1. مكونات مستويات تحليل التراكيب النحوية:

أ) . مستوى الإسناد:

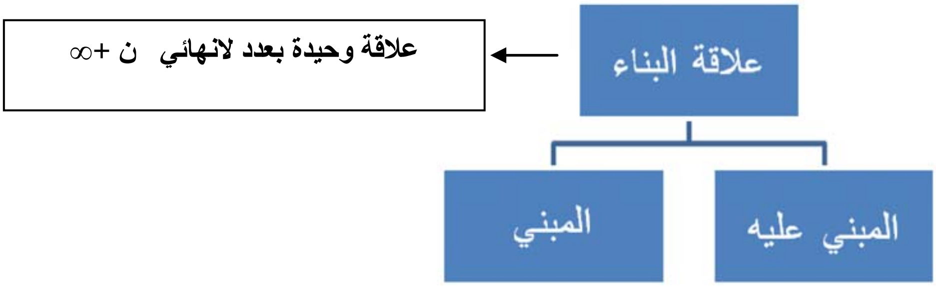
والصورة العامة لشكل العلاقة الإسنادية: وهما ركنان سمي أحدهما بالمسند، وهو النواة في النحو. والمسند إليه المتعلق بالنواة في النحو. أما في الدلالة فيتصل حدهما بالخبر. وهو المسند وبالمخبر عنه وهو المسند إليه[8] أو الحديث والمحدث عنه فالأمر يختلف كما سنري لاحقا.

والعلاقة في الإسناد تتعدد صورها بسبب تغير موضع ركنيه في الكلام. أي أن صور العلاقة تجري على كل تراكيب اللغة التي تتضمن التركيب الأساسي. وأشكال هذه العلاقة تتعدد باختلاف مواضع ركني الإسناد. العلاقة الأولى:



<u>الصورة الوحيدة لعلاقة البناء</u>: جميع ما يجري في الكلام العربي من الألفاظ أو المعاني يتم في البناء. وهو ما يقوم الشيء على أساسه وتستوي له الهيئة سواء أكان تركيبا أم دلالة. ولذلك جعله سيبويه في الكتاب منفصلا عن الإسناد لأن الإسناد يقوم عليه. فالبناء للمتكلم في تركيب الكلام وهو مقصوده منه.

ويمكن تمثيل العلاقة في الشكل الآتي.



علاقة البناء هي التي تسمح بتعدد العلاقات الإسنادية.لأنها تبين علاقة الإسناد وصنف الإسناد وباب علاقته من الإسناد أصلا أو فرعا. فالعلاقات الإسنادية الفرعية إنما فرقت بسبب علاقة البناء بين الأصل وما ينوب عنه. يقول سيبويه:"إن شئت قلت زيدا ضربته وإنما نصبته على إضمار فعل هذا يفسره كأنك قلت ضربت زيدا ضربته إلا أنهم لا يظهرون هذا الفعل هنا للاستغناء بتفسيره فالاسم ها هنا مبني على المضمر"[9]. والمضمر هنا لا يكون مسندا ولا مسندا اليه في المثال الذي قدمه سيبويه. ولكنه مبني على الاسم المنصوب في أول الكلام، فالمبني الضمير الواقع في محل النصب وزيدا مبني عليه لأنه نفسه .

والبناء مؤشر على العلاقات المتداخلة بين الإسناد والنسبة لأنه يحدد عناصر المكونات التركيبية وعلاقاتها النحوية والإعرابية وهو يتكون من :

((العنصر المكون) µ (ومواضع العناصر) µ (وعلاقات البناء بين العناصر)))

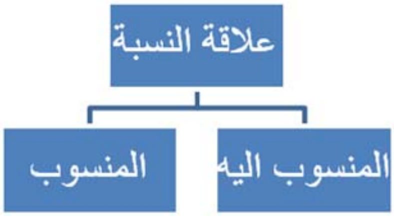
وتُبنى الهيئة التركيبية للكلام حسب أصل البناء. فالاسم في الجملة الفعلية مبني والفعل مبني عليه ويفسر هذه الظاهرة ابن السراج في أصوله: "من الأسماء المرتفعة وهو الفاعل الاسم الذي يرتفع بأنه فاعل هو الذي بنيته على الفعل الذي بني للفاعل"[10]. والبناء هو الأصل الذي يقوم عليه تركيب الكلام.

ويتضمن مفهوم البناء ثلاثة عناصر أساسية:

1. التركيب وهيئاته ومصدره الكلام الفعلي القائم في التواصل اللغوي بين الناطقين باللغة.
2. أحوال التركيب الترتيب والذكر والحذف والإضمار والتقديم والتأخير والاستغناء.
3. إعراب الكلام. وهو إظهار العنصرين السابقين.

1. **مستوي التناسب**: النسبة هي علاقة تصورية –منطقية تعتمد مقايسة أركان النسبة، والمقايسة هي النسبة بين طرفين. و تتوالد على وجودها علاقات أخرى تكون النسبة الأولى سببا لها.

ومن خصائصها أنها أعم من الإسناد، ولذلك يعتبر الإسناد الدلالي جزءا منها. وتوصف في النحو(أي النسبة النحوية) بحال البناء في الكلام على الوجه المقتضى لمطلوب المعنى النحوي.وهي التي تحيل على المتقدم والمتأخر لفظا ومعنى. فكل لفظ يحلل إلى علاقة النسبة يكون مشمولا في المنسوب أو المنسوب إليه بالنسبة للذي يتواصل معه لفظا أو معنى.ويتكون من عناصر ثلاثة على التمثيل الآتي:



وتتفرع النسبة إلى أفقية وعمودية. فالأفقية تراعي الوحدات اللغوية في التتابع أو التراجع في التركيب. والعمودية تحدد الفروق والمتشابهات بين الألفاظ أو المعاني أو مقامات الكلام.

و تختلف من علم إلى آخر ففي النحو غيرها في علم المعاني أو المنطق أو الرياضيات.

2. **صفات مدارج تحليل التراكيب النحوية**:

أ). **صفة الإسناد**: الإسناد يُبين مضمون العلاقات في بناءات تركيب الكلام .فركنا الإسناد لا يشترط فيهما الظهور معا في البناء ولكنهما يوصفان على أصل بناء الكلام. يقول سيبويه في باب المسند والمسند إليه:"وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منهما بد فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك عبد الله أخوك ومثل ذلك يذهب عبد الله."[11].

والشرط الذي يحقق خاصية الإسناد في عقد التلازم، هو حضور ركني الإسناد. وهما الموصوفان بالظهور والاستتار لا العلاقة لأن الإسناد:"رابطة لابد لها من طرفين مسند ومسند إليه والاسم بحسب الوضع يصلح أن يكون مسندا ومسندا إليه والفعل يصلح لأن يكون مسندا لا مسندا إليه والحرف لا يصلح لأحدهما. "[12]

فالوضع المقصود هنا الوضع اللساني(تراكيب، ومورفولوجيا .ودلالة) للعلاقات التركيبية في الكلام لأن الارتباط التلازمي بين المسند والمسند إليه، لا يوجب ظهورهما في فنولوجيا الكلام، فحذف المقدم لا يوجب حذف الثاني، ووضع التالي لا يوجب وضع المتقدم .لأن وضع ركني الإسناد يتعين بقيم النسبة القائمة بين المسند والمسند إليه. فالإسناد جزء من الكلام باعتباره هيئة لفظية. والدال على الإسناد إما أن يكون ملفوظا كالإعراب في العربية أو تبعا لهذا الملفوظ كالهيئات التركيبية الدالة عليه.[13]

ب). صفة البناء: والبناء علاقة تبرز المبني عليه والمبني. ومضمونها هو الزيادة على المعلوم، وهي الأصل أي المبني. وتتم هذه العلاقة تلقائيا في الكلام . لأنها من صنع المتكلم. فالبناء مرتبط بأداء المتكلمين للغة، أي المكونات الفعلية في التداول وليس الصورة التجريدية له. وصفته أنه اتجاه وحيد في تتابع الوحدات المكونة للعلاقة في مدرج الكلام. وله صورة وحيدة في بناء هذه العلاقة مبني عليه ومبني. كما بيننا سابقا.و تتم هذه العلاقة في المتوالية النحوية الوظيفية.

وأطراف العلاقة المبني عليه،والمبني. ومواضعها مرتبطة بمواضع وظائف الألفاظ. وهذا الحد هو الذي كان سببا في ظهور وحدات وظيفية في التراكيب،لا يعود آخرها إلى موضع متقدم وإن تقدم، لأنه يعود إلى أصله في بناء الكلام يقول سيبويه في الكتاب:" هذا باب ما يكون الاسم مبنيا على الفعل قدّم وما يكون فيه الفعل مبنيا على الاسم"[14].

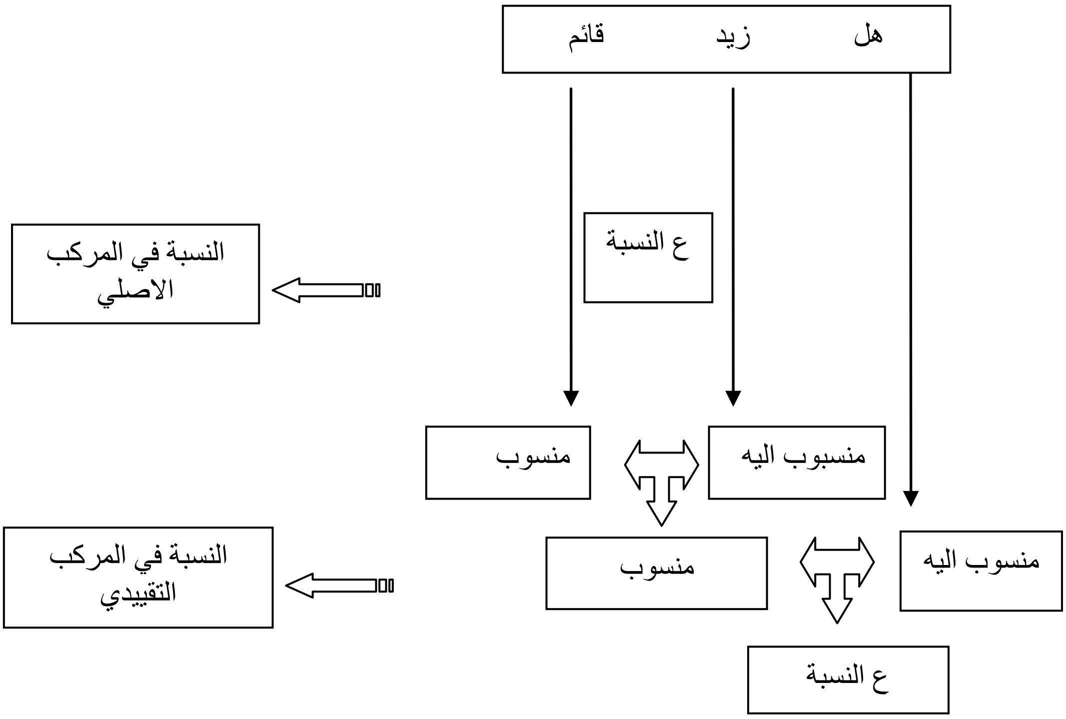
ب). صفة النسبة: نتج عن دخول خاصية النسبة في تركيب الإسناد، ما يسمي النسبة الإسنادية وهي التي تتحرى العلاقات النحوية والإعرابية. وهي أعم من الإسناد كواقعة في الكلام. وخاصية النسبة الإسنادية تتجاوز المفهوم الأساسي للإسناد المترتب على عقد ركنيه لعلاقة التلازم .وهي تقوم على عقد المعنى لمتلازمين في التركيب النحوي.كإسناد الصفة وإسناد الحال و إسناد المضاف إليه إذا كان من تركيب الكلام .والإسناد في القسم لأنه تأكيد لجواب القسم والإسناد في التركيب الشرطي لأنه قيد في الجزاء .

ومنهج النسبة يدرس العناصر المركبة للكلام الفعلي ضمن علاقات التناسب القائمة بين الوحدات اللغوية أو الدلالية. وبخاصية احتواء عملياته لجميع عناصر التركيب يمكن الكشف عن العناصر المستترة أو المختزلة في الكلام وهي تساعد على إبراز الحدود بين الوحدات شكليا كما أنها.لا تفيد حكما نحويا جديدا ولكنها تحلله.

وعلاقة النسبة توجد بين وحدتين نحويتين سواء دخلهما الإعراب أو لا ،والشرط فيهما أن تكونا وحدتين بائنتي الهيئة في التركيب وتتميزان باستقلال الهيئة بالتقابل أو التعاقب . مثل الاستفهام أو الطلب أو التعجب وفي المركبات التقييدية.

يقول الاستربادي:" وقولنا أن يخبر احتراز عن النسبة الإضافية وعن التي بين التوابع ومتبوعاتها...أو في الأصل ليشمل الإسناد الذي في الكلام الإنشائي نحو بعت وأنت حر وفي الطلبي نحو هل أنت قائم وليتك أو لعلك قائم وكذا نحو اضرب"[15]. والنسبة في الاستفهام لا يشترط حصوله بعلاقة الإسناد. لأن النسبة كثيرة الأوجه وتصف علاقات التركيب بأوجه الدلالة في التركيب النحوي،كالمركب الأصلي من المبتدأ والخبر أو الفعل والفاعل والمركب التقييدي كالصفة والموصوف أو الحال أو الاستفهام، لأن المستفهم به أو الطلب أو النفي وغيرها هي مركبات تقييدية لأنها علاقة بين التابع والمتبوع . ويمكن للعلاقات النسب أن تتعدد إن كان الكلام مركبا من

أكثر من علاقة مثل تكوّنِها من مركب أصلي ومركب تقييدي. فيصبح المركب الأصلي ركنا في علاقة المركب التقييدي. مثال:

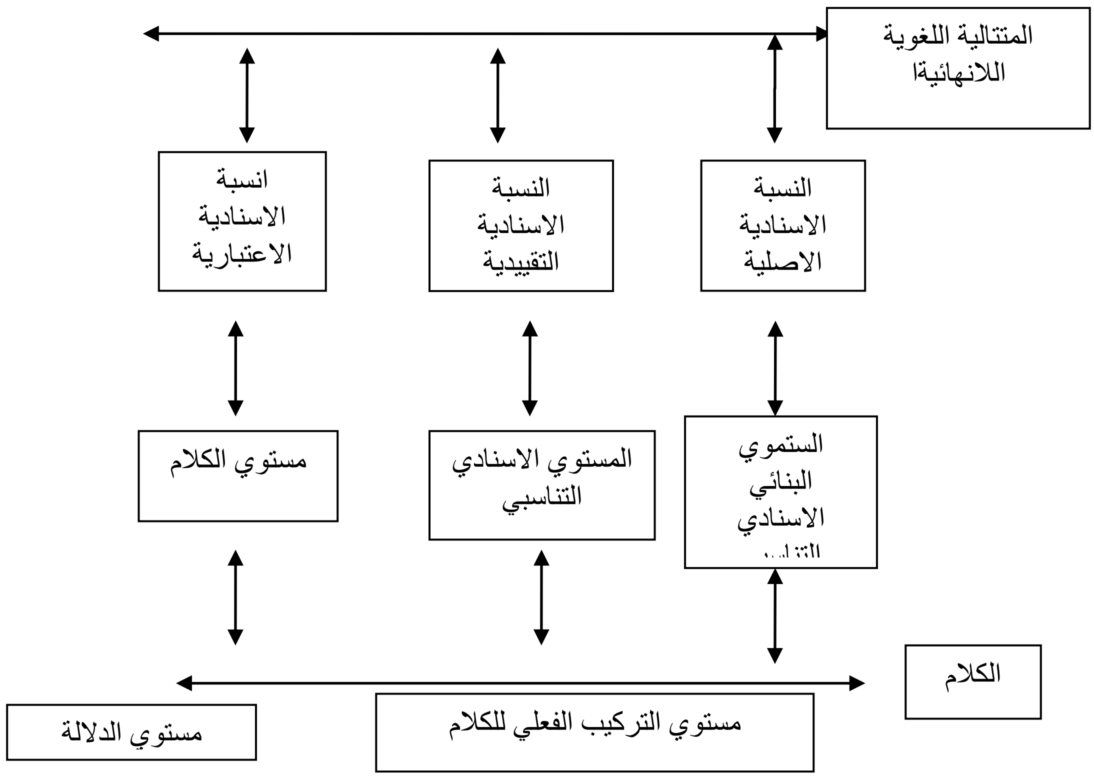


وتسمي هذه العلاقة الأصلية بالنسبة الإسنادية وهي نفسها في النحو كما في الدلالة لمراعاتها الخبر والاستخبار وغيرهما.

3. التداخل بين مستويات تحليل العلاقات التركيبية النحوية: إن الإسناد والبناء والنسبة علاقات متداخلة في تحليل التراكيب اللغوية. فالإسناد النحوي يرتبط بركني الإسناد. بينما الإسناد الدلالي يرتبط بجميع المكونات الوظيفية لدلالة الوحدات النحوية في الكلام المركب. فتظهر العناصر الدلالية الوظيفية في علاقات النسب حسب البناء النحوي. فيكون التابع باعتباره أداة تعيين أو تخصيص أو تقييد للمسند إليه أو المسند ويكون النفي أو الإثبات أو التأكيد من مشمولاتها.

وعلاقة التناسب بين المسند والمسند إليه تحدد أقسام الإسناد من حيث هو إسناد أصلي أو فرعي باعتبار المبني والمبني عليه. فالإسناد الأصلي يبعد كل الخواص التركيبية التي تحمل نفس الصفة الإسنادية، لان العلاقة الإسنادية معقودة لذاتها كما أشار إلى ذلك الاسترباذي: "المقصود ما تركب به لذاته[16]."

إن حد الكلام مرتبط بمفهوم الإسناد لأنه مبني على أصل البناء أو ما يجري مجرى الأصل مثل علاقة الإسناد التي ليست أصلية كإسناد المصدر. وإسناد اسم المفعول، وإسناد المفعول فيه، وإسناد الصفة المشبهة، وإسناد الظرف. ولم تسند هذه العناصر إسنادا أصليا لعدم عقد التركيب لذات العلاقة الإسنادية الأصلية، بل نابت عنها عناصر وظيفية نحوية فمثّل عقد العلاقة، الترابط الإسنادي. ويلحق هذا الوصف العناصر التابعة كإسناد الإضافة والمفاعيل والظروف وغيرها من الوحدات النحوية .ويمكن تمثيلها في البيان الأتي:



إن العلاقة الأساسية التصاعدية بين الوحدات اللغوية الفعلية هي هذه المستويات المتداخلة والمتفاعلة فكل واحدة من العلاقات الثلاثة لا تتحقق دلالتها إلا بوجود الأخرى في علاقة تضمنية. فالعلاقة البنائية هي العلاقة الأساسية لتميز ركنيها بتتالي موضعهما في المتتالية اللغوية. وفي اتجاه وحيد تميز بينها وظائف الوحدات النحوية الوظيفية يقول سيبويه:"هذا باب يحمل الاسم علي اسم بني عليه الفعل مرة ويحمل مرة أخري علي اسم مبني علي الفعل"[17].

ويقول في موضع آخر: "تقول زيد ضربني وعمرو مررت به إن حملته على زيد فهو مرفوع لأنه مبتدأ والفعل مبني عليه"[18].

وقد ترتب على البناء الإسنادُ. وترتب على الإسناد النسبةُ التي من خواصها أنها لا تنتج علاقة بل تنحصر علاقتها بين وحدتين نحويتين لغويتين. لا يفهم أحدهما دون الأخرى. والإسناد

يدخل ضمن علاقة النسبة التي موضوعها تحديد علاقات النسبة بين العناصر في الوحدات التركيبية من الكلام العربي، وهي علاقة مؤشر التمايز بين العناصر النحوية في الكلام.

والنسبة داخلية بين العناصر النحوية والدلالة وهي ترتبط بهما . والإسناد حاصل بالنسبة بين الوحدات في المتتاليات اللغوية. ولذ ا كانت النسبة أعم من الإسناد لأنها:"بمعنى الربط بين شيئين يمكن ملاحظتهما."[19] والبناء بينهما يحدد الإسناد والنسبة.

إن تكرار الوحدات النحوية في مدرج العلاقات التركيبية يمكن أن تكون لها قيمة نحوية دلالية، ولا تندرج في علاقة من جهة النسبة لأن تحقق علاقة النسبة في هذه الحالة غير ممكنة. فالوحدة إن تكررت لا يعتد بها إلا بتعدد علاقة النسبة وعلاقة النسبة لا تنبني إلا بوجود ما يبررها. يقول االسيلكوتي" والنسبة بان اسند الفعل إلى ذلك البعض إليه، وكلاهما يدفع بالتأكيد اللفظي والمعنوي لما عرفت من كلام الرضي أن التأكيد اللفظي والمعنوي أمر يقرر أمر المتبوع في كونه منسوبا إليه فكأنه تكرير النسبة أيضا."[20]

وقد طبق النحاة العرب النسبة بين جميع العناصر اللغوية مقترنة بالإسناد والبناء. كما يتضح ذلك عند الاستراباذي .فتعددت علاقات النسبة بتعدد علاقات التلازم بين الوحدات اللغوية الوظيفية كالنسبة النعتية والنسبة الإضافية و النسبة الفاعلية. ودلالة ذلك أن النسبة النحوية تستخدم لبيان العلاقات الإعرابية باعتبار قرينة الوظيفة التركيبية. وكون النسبة كامنة في العلاقات النحوية تحدد نوع القرائن التي تبين وظيفتها. ولذلك حدد علماء العربية أقسام النسب نذكر منها:

1. النسبة الحكمية
2. النسبة التقييدية (استعملت هاتان النسبتان في المنطق بالتسمية نفسها زيادة على النسبة الذهنية والنسبة الخارجية).

فالنسبة الحكمية تختص بالعناصر المكونة للكلام المركب تركيبا إسناديا قاعديا. وما يدخل عليه من النفي والاستفهام أي العناصر النحوية التي تدخل على رأس الكلام وتختص بأساليب التراكيب النحوية.يقول السيلكوتي:"النسبة الحكمية يجب أن يكون الخبر مرتبطا بالمبتدأ أين يتصور حصوله له... "[21] فالنسبة هنا حصول الخبر للمبتدأ.

ويزيد فيقول: " والخبر أعني النسبة الحكمية حاصل في أين زيد وأني لك هذا ومتي القتال...لأن الاستفهام هنا داخل في الحقيقة على النسبة بين المبتدأ المذكور والخبر المقدر على الخبر وحده."[22]

أما النسبة التقييدية، فهي التي تلحق العلاقة الإسنادية الأصلية. وموضوعها المركب التقييدي كالصفة والحال والعطف والإضافة ومثاله :" لا تقصد بقولك زيد الفاضل إعلام أن الفضل ثابت لزيد بل إعلام أن زيد الفاضل ثبت له الفضل كذا النسب في المركبات التقييدية"[23].

فالعلاقات التناسب قائمة على الوظائف الإعرابية النحوية للتراكيب، وهي تعتمد على البناء لأنه أصل هذه الوظائف. ولذلك كان البناء مقيد باللفظ، بينما الإسناد مقيد بعقد الدلالة والنسبة مقيدة بعلاقة البناء بالإسناد.

الهوامش:

1. جميع المواد الفيزيائية التي لها محوران محور المكان ومحور الزمان،

2 . سيبويه أبو بشر: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار عالم الكتب، لبنان، ط 3 س ط 1983، ج1 ص23

3. هناك التركيب الصرفي كذلك واقتصار المصطلح على التركيب النحوي فقط يفسد الفهم على المبتدئين في العلم ولذلك أشرنا الى هذا الفرق في هذا المقام.

4. سيبويه الكتاب ج 1 ص 23–24

5. لأن الكلام أصناف وفئات في العربية، له مدارج، ومراتب ،تختلف باختلاف الأوضاع البنوية والوضعيات التواصلية.

6. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تصحيح وتعليق محمد رشيد رضا، دار المعرفة بيروت، لبنان، ت ط1981 ص .79

7. الرماني :شرح كتاب سيبويه، تحقيق المتولي بن رمضان احمد الدميري، نشر وكالة الشروق للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، س ط 1993. ج1 ص199

8. ذكر الصفار في شرحه الكتاب أراء علماء العربية مفاهيم اصطلاحات أصحاب الفنون في الإسناد انظر هامش ص 199ج1 من المصدر نفسه.

9. سيبويه: الكتاب ج1 ص81.

10. ابن السرج: الأصول في النحو تحقيق الفتيلي مؤسسة الرسالة بيروت لبنان س ط 1985 ج1ص .72

11. سيبويه: الكتاب ج1 ص23_24.

12. الاسترباذي: شرح الكافية في النحو،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان، س ط 1985 ج1ص7–9

13. السيلكوتي: حاشية على المطول دار السعادة اسطنبول د ط ص48

14. سيبويه الكتاب ج1 ص80

15. الاستراذي: شرح الكافية ج1 ص 88.

16. الاسترباذي: شرح الكافيةج1 .ص08.

17. سيبويه الكتاب ج1ص.91

18. م ن ج1 ص 91.

19. السيلكوتي: حاشية علي المطول ص 101.

20. م ن ص 186.

21. م ن ص 294.

22. م ن 296.

23. م ن ص90.

. **المصادر والمراجع**:

1. الاستراباذي الرضي: شرح الكافية ،دار الكتب العلمية،بيروت. ط1985 ج1.

2. الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تصحيح وتعليق محمد رشيد رضا، دار المعرفة بيروت، لبنان، ت ط1981

3. الرماني :شرح كتاب سيبويه، تحقيق المتولي بن رمضان احمد الدميري، نشر وكالة الشروق للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، س ط 1993 . ج1

4. ابن السرج الأصول في النحو تحقيق عبد الحسين الفتيلي مؤسسة الرسالة بيروت لبنا ن س ط 1985ج1

5. سيبويه أبو بشر: الكتاب ،تحقيق عبد السلام هارون ،دار عالم الكتب، لبنان ،ط 3 س ط 1983، ج1

6. السيلكوتي: حاشية على المطول دار السعادة اسطنبول د ت ط د ط